الزاخر * قطب فلك العلوم * مركز دائرة الفهوم * فتاح المغلقات

العقلية * كشاف المعضلات النقلية * اسوة الجهابذة * دليل التلامذة

حسان الزمان * سحبان الاوان * الفطن العروف * المغرب الشتر عموف *

المتوج بتيجان الفطانة بين الاماثل * المرتي لابناء السبيل والارامل *

الاديب المفلق * واللبيب الحاذق * ذو اللسان الطلق * والمقول

الزلق * هو الذي نبت في حبة قلبه حب حب الرضا * ولاحت على

وجهه آثار ايقانه بالقدر والقضا * فبوجوده اخضرت رياض العلم

بعد الاغبرار * وازهرت ازهار الحلم بعد الاصفرار * اكرم الكرام خيرا *

وخير الاخيار كرما * حبذا ما قيل سه لمنزل فوق الثريا وان ثوى

بظاهر شخص في الثرى المتفضل * بنفسي وحيدا ما راى الدهر مثله *

سوى ما راى منكما العين التجمل * مولانا الصنديد الافخم * والسميدع الاعظم *

العقي ... الا ساليب الصنائع البديعة * وطرق الحكم الانيقة البارعة * نور

حديقة الاعالي * محمد شوكت على السندیلیه * ابن من عم البرايا بمطار مزنه * وحق

خواطر البحار بإصابته دُجنه * ينابيع جوده جارية لذوي الأوطار * في جميع الأطراف والأقطار * لا غرو في انه عظيم الندى * وعميد الورى * بمفاخره علا على الأفلاك * وبمناصبه فاق على السماك * تصاعدت أعلام سكينته تجاه الفلك الأطلس * واركز مركز فطانته على الأثقل من الأسطقس * استنار بدر الجود من شارق همته العليا * وهبت نجوج كرمه من الرغام الى الثريا * رب الفصاحة لديه التثغ * وبحلا دربته احدى الأعداء ازتغ * عارف سبل النظم والنسق * واقف قوانين الرتق والفتق * حامل عرش الدراية * ماحي غياهب الغواية * هو الذي نهى النفس عن الهوى * وايقن بان المفلح من ارعوى * شيخ الشيوخ زبدة النتوخ * صاحب العوالي * الشيخ سيد علي * لا زالت أعلام فيوضهما مرتفعة * ومابرحت أقمار مناقبهما مضيئة *

صورة ما وشحه من حاز المكارم التي لم يحزها احدٌ في الانام * واحاط المفاخر التي لم
ترها عين الايام * ذو الحكمة اللقمانية * والدراية الافلاطونية * صاحب الكمال
الوسيع * والراي الرفيع * امام المهرة * همام البررة * الحذق المخدوم * مزيح الهموم *
مولانا مخدوم بخش * صين عن السوء والفحش *

احمد لمن جلت قدرته * ودقت حكمته * واصلي على من ثبتت بالمعجزات نبوته *
وعلى اله الذين بهم تمت شريعته * واصحابه الذين بهم كملت طريقته * اما بعد فهذه
الرسالة الموسومة بانوار الهدى * في تحقيق الصلوة الوسطى * تذكرة رائقة * وتبصرة
فائقة * شارق منير * وبدر مستنير * لاحرازها النكات الغامضة الدقيقة كالمتن
المتين * ولحوزها التحقيقات المنيعة الرفيعة كالحصن الحصين * الفاظها مهذبة *
معانيها مستعذبة * عرفها يزري بالمسك * رواياتها حاردة عن الافك *
قواعدها الرشيقة فاقت على المرجان * وبعوائدها تلذذت عيون الاعيان * كرعت افكار
المتفكرين في حياض معانيها * ورتعت انظار الناظرين في فراديس مبانيها *

ما نظرت ناظرة نظيرها * وما خطر على قلب بشر عديلها * ما ابهى صفاتها * وما اصفى بهاتها

ما اعجب غرائبها * وما اغرب عجائبها * كيف لا وهي التي ابدعها من نفث النفسية

تشتهي لاجادة النقدين * وهمته المهمة تحيد عن جعد اليدين * اباد الاعداء في بيداء

سطوته * واغرق الاخلاء في دامر فتوته * لاتنبت حقلة قريحته النقية الادوحة

السخاء * وسح على العشائر جود الجود والعطاء * بروحي امتثل لا تراخي شنوا

وتمعددا * بنفسي توجه الى انقياد نص صلوا واعبدوا * جد شانه في اعين

ال الجدة والمنى * وشمل احسانه لسائر ذوي الالقاب الكنى * المصون ذهنه

عن التحريف * والمحفوظ تصنيفه عن التزييف * اعني به الحافظ المحقق * والمتبحر

المدقق * مالك الفضائل والعوالي * مولانا محمد شوكت علي السنديلي * صانه الله

ا

ذو المنن * عن الفوادح والمحن * ١

صورة ما صورته اكمل الفضلاء * افضل الكملاء * حامل عرش الدراية * ماحي ظلم الغواية * المصفى طبعه عن دنس الغوي * مولانا داود علي البسوسي *

احمد من شرفنا بمخاطبة جعلناكم امة وسطا * وعزحنا من ساحة الخفض الى مقام الرفع تفريحا وتنشيطا * واصلي على من احكم اصول الدين بالمعجزات الباهرة * وعلى ذراريه الطيبة واصحابه الطاهرة * وبعد فهذه الرسالة المترجمة بانوار الهدى * في تحقيق الصلوة الوسطى * مرقاة رفيعة لصعد الطالب الى النهاية العليا * ويعرج بها الى الغاية القصوى * وصحيفة ملكوتية محتوية على دقائق منيفة * ودرة عبقرية مشتملة على حقائق شريفة * جواهرها الثمينة لم تخطر بقلوب الاذكياء * وفرائدها الغالية لم تنطبع في مرآة خواطر الكملاء * من امعن النظر فيها فقد فاز فوزا عظيما * ومن تامل فيها فقد فاق فوقا جسيما * كيف لا وهي فكرة من فكر من هو نقاوة الخطباء النجباء * وخلاصة العرب العرباء * رئيس الادباء * انيس العلماء * قاموس الفطانة والحلم * قابوس الذكاوة والعلم * عارف اساليب البلغاء * واقف رموز الحكماء * به انقطع حبل الجهل * وارتفع علم الفضل * كلت الالسنة

من ابانته توصيفه * وعجزت عقول الفحول عن تقرير تصنيفه * المتفرد في افادة العلوم * المتوحد في اقامة الحدود والرسوم * نقاد جواهر الطريقة البيضاء * وقاد مصابيح الشريعة الغراء * مشيد اركان الاذان والاقامة * مقنن قوانين الكرم والكرامة * مولانا النبيل * الحافظ الجليل * مظهر الخفي كشاف الجلي * محمد شوكت على السنديلي * سلمه المنان * ما تعاقب الملوان * ولا زالت اشجار علمه مثمرة * وما برحت حياض بره مترعة *

صورة ما دبجه النبيل الجليل * عريف الكثير والقليل * نخبة المدرسين * قدوة المدققين * ذو اللسان الفصيح * والفكر الصحيح * المتوج بتيجان الايادي * مولانا المفتي محمد على الاسلام آبادي

حمد العالم الغيب والشهادة * شكر الذي الرحمة الواسعة * على ما نور قلوبنا بانوار القرآن * وبالحق انطق اللسان والجنان * واظهر في الكون امتنانه * وعم البرايا احسانه *

احسانه * وفتح ابواب العطيات على السائلين * واوقد مصابيح العنايات للمسترشدين * والصلوٰة والسلام على رسوله الاكرم * وآله واصحابه اولي المجد والهمم * اما بعد فهذه الرسالة التي قد وضعت مصابيح التحقيقات في مشكوٰة بيانها * وعلقت قناديل الادلة على جوانب تبيانها * ونظمت لآلي النكات في سمط تحقيقها * وهذبت اغصان تدقيقها * وهي احسن التحقيقات ترتيبا * وامجد التدقيقات تهذيبا * حاوية للمقاصد والمآرب * خالية عن النقائص والمعائب * المترجمة بانوار الهدى * في تحقيق الصلوٰة الوسطى * الفها الشيخ الازهد * والهمام الامجد * صفوة المحدثين * قدوة المدرسين * نقاد اخبار سيد المرسلين * جامع الاصول في الفروع * من احاديث الرسول الامين * مشكوٰة مصابيح الاسلام * مضيئ شوارق الاحكام * مجمع انوار الزهادة * منبع اسرار العبادة * انيس المتبرعين * جليس المتورعين * قدوة الاعيان * قمقام الاقران * الصاحب المكرم * اكرم الصواحب في العجم * افضل علماء الايام * المشار بينان الانام * اكمل المدققين * كاشف اسرار المحققين * سلطان اساطين الحكماء * مغيث النفوس

باجماع العلماء* قدوة الحفاظ في الآفاق* صدر مجالس اهل الله بالاستحقاق* مشيد

مباني حقائق التنزيل* ممهد معاقد دقائق التاويل* عزيز المصر* بل واحد العصر*

افصح البلغاء* ابلغ الفصحاء* مولانا الاعظم* مستجمع اسباب الحكم* الفطر

الذخار* والعريف الخدمار* المويد بتائيد الباري* محمد شوكت علي السيد* ابن

الصدر المحترم* مؤسس العز والكرم* متبوع الاماثل* مقبول الافاضل* احسن الزمان*

منبع الامتنان* شرف القبائل بالاكرام* فخر العشائر بافاضة الانعام* اسوة

السلطان* مرجع الفضلاء ذوي الشان* مولى المولوي الشيخ سيد علي* عظم الله في

اعلاء الشريعة الشريفة شانهما* ورفع في انفاذ احكام الملة المنيفة مكانهما*

والحمد لله اولاً وآخراً دائماً* والصلوة على رسوله باطناً وظاهراً

صورة ما نضده الفاضل الیلمعی* الفطن اللوذعی نخبة الاذکیاء* سلالة الاصفیاء* المتصف بالفضائل العلیة* المتخلق بالاخلاق الالهیة* البارع النجیب* الغطریف الحسیب* المؤید بتائید ابد الازلی* مولانا محمد کاظم علی العلوی السندیلی* لازال بین اصحاب الفضل محمودا* وما برح عند ارباب الکمال مودودا* مقرظا علی ہذہ الرسالۃ

حمد بدیع رفع السموات بغیر عمد* وشکر صانع بسط الارض بلا مدد* عجزت عن الثناء کنہ ذاتہ البات العقلاء* وتالدت فی ادراک حقیقۃ وصفہ نہی الکملاء* والصلوۃ علی من خص باصول الحکم* والسلام علی من ہو منبع الکرم والہمم* بلغ فی الکمالات الی اقصی الغایات* ووصل فی الدرجات الی مدی النہایات* ولنعم ما قیل ما ان مدحت محمدا بمقالتی* لکن مدحت مقالتی بمحمد* وعلی آلہ الذین صرفوا ہمہم فی رفع معالم الدین* وبلغوا اعلی الکمالات بالصدق والیقین* واصحابہ الذین انتصبوا فی ازاحۃ غیاہب الشکوک انتصابا*

وقاموا الاحبار كلمة الشرع احتسابا * وبعد لما كانت مسئلة الصلاة الوسطى من ادق
المسائل واعظمها * ومن الطف المباحث واكرمها * ولعمري انه لم يات احد فيها
ما يعجب الناظر * ويفيد البصير الماهر * ولم يحم لتسير حول عرش تحقيقها * ولم يطف انسان
دون كعبة دقيقها * الف فيها امام البلغاء * وهمام الفصحاء * الفائق على الاقران
بلطائف ابكار افكاره * البارع على اهل الزمان بفرائد عوائد انظاره * المشار
بالبنان من بين امثاله * المشتهر بين الناس في جلاله * المقنن للقوانين
الحكمية * المدرس للمدارس التعليمية * عالي الكعب في العلوم الادبية * صاحب
القريحة الوقادة الذكية * الممتاز بين القروم والاماثل * المستبد بالفضائل والفواضل *
استضاء على صفحات الايام علائم علمه الوافر * استنار في غياهب الليل انوار
جوده المتكاثر * عظم عرفه * جسم عرفه * الاريب الاديب * النسيب الحسيب * المهذب العريف *
النبيل الغطريف * له عز صميم * وشان محمود * قد اضاء بنور افكاره العلية عالم التصنيف
والتاليف * نبع من عين ذاته الكريمة ينابيع العلم المنيف * المفلق الماهر * المتقن الساحر *
درة تيجان المحققين * اسوة الفحول المدققين * فص خاتم البلاغة * خاتم صحيفة البراعة *

سباق

سباح لجة الاحسان * سياح بوادي الامتنان * زبدة المحدثين * صفوة المفسرين *
التابع للشريعة المصطفية * السالك للمسالك الحنيفية * الجليل الاكرم * النقاد الاعظم *
البحر المواج * السراج الوهاج * الماذ الذابر * الحذفور الماهر * آية من آيات الله الفاتح * اثر
من آثار الخلف الصالح * اقتفر على خبيات اسرار البلاغة * فارس ميدان الشهامة والابائة *
الممدوح بالمدح الاوفي * المحمود في النديّ الاعلى * مولانا الصدد * ملجاء اهل البدد * وما احسن
ماقيل * لايدرك الواصف المطري خصائصه * وان يک سابقا في كل ما وصفا * وطالما
ابدع فيما صنعا * وفاق في النظم والنثر معا * المتوقد الالمعي اللوذعي ذوالمعالي * اعني به استاذنا
ومولانا الحافظ محمد شوكت علي السنديلي * ابن من امطر على رؤس الناس سحائب وداد
وافرغ على وجوه البرية شآبيب جوده وامتنانه * امير الامراء * كهف الغرباء * معاذ العلماء
رئيس الرؤساء * المشيد لاركان العدالة * المؤسس لاساس الجلالة * حري بالتعظيم *
قمين بالتكريم * لايسع الدفاتر احصاء مناقبه * ولايحصي المحاسب تعداد مقاماته * جذ
السخاوة * ملاک الذكاوة * رفع اعلام الشريعة الغراء الى الثريا * نصب لواء الملة
البيضاء الى السماء العليا * اشجع الناس في الباس * لايطرد السائل باليأس *

اثرت اشجار العلم في عصره * وغلت قيمة الآمال في دهره * المجرب من التقى * عالي الفكر والتفنن *

الجواد الكامل الفارض * صاحب الفكر الغامض * الحاوي للفضائل والمحامد الجليلة * المحرز لقصبات

المناسب الجبلية * فلت ما دحا فيه * شعر كفه قمين بالتقبيل * نفسه حري بالتوسل *

المظفر المنصور التقي النقي * جنابنا المستطاب مسند على الصديق التقي * سحائب فضلهما ممطرة على

العالمين * وأقمار رشدهما منيرة على الطالبين * ما دام الطريدان متعاقبين * والفرقدان

متقاربين * رسالة درية * وعجالة برقية * مشتملة على التحقيقات الشريفة * محتوية

على التدقيقات اللطيفة * الفاظها لطيفة * ومعانيها لطيفة * مرصدة بالجواهر العلية *

منضدة باللآلي البهية * فاقت على المنثر المتداولة بحسن الترتيب * وبرعت على

الأسفار المتداولة برشاقة التهذيب * المبرأة عن الآفة * المنزهة عن العاهة * لفصاحة

مبانيها كلت ألسنة البلغاء * وبلاغة معانيها عجزت شقاشق العرب العرباء *

صفحاتها كخدود المحبوبين * وتقوسيتها كأنسان المعشوقين * يشرح بها صدور

الأذكياء * ويبتهج منها أفئدة الأصفياء * رواياتها مبرأة عن التضعيف * وأخبارها

غير مرتقية بسمات التحريف * هي أن صدقته اللطافة * وعين بنيان الفصاحة * مصفاة

الأذهان

الاذہان * مرقاة الاتقان * ما فیہا نقیصة * بل ہی نکتہ عویصة * ودرة ثمینة *
وجوہرة نفیسة * لا یتصور عدیلہا فی عالم الانس والامکان * ولا ینطبع تمثالہا
فی السجنجل لدی الامعان * ولله درقائلہ * ففی کل لفظ منہ روض من المنی *
وفی کل سطر منہ عقد من الدرر * ہذا وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین *
والصلوة علی رسولہ الامین * وعلی آلہ الہادین * واصحابہ مشیدی الدین *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلوة مكفرة للذنوب والآثام * وخص من بينها الصلوة

الوسطى بمزيد الفضل والاكرام * والصلوة على من خرج طلب بفرضية الصلوة حين

عرج الى السماء * واعطى اجر خمسين صلوة في الخمس المكتوبة الغراء * وعلى آله و

اصحابه الذين جعلهم الله امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس * وطهر

اذيالهم عن تلوث الارجاس والادناس * وبعد فيقول المعتصم

بحبل الله العلي محمد شوكت علي * ابن الجناب المستطاب المعلى المعطى من

عند ربه الفضائل العلى * سيد علي ابن الجناب المغفور المرحوم المشتهر *

بين الاماثل والقروم * منصب على الصديقي السنديلي غفر الله ذنوبهم * وستر عيوبهم * لما كانت مسئلة الصلوة الوسطى مطمح آراء الفحول * ومزلة اقدام ذوي العقول * وقد اختلفت الانظار * وتناقضت الافكار * في انها هل هي متعينة من الصلوات ام لا * وبعد التعين انها اية صلوة منها * والى الآن ما اتفق لاحد من العظماء * ولواحد من الرسا[؟] * تاليف رسالة في هذا الباب * جامعة لاختلافات مذاهب اولي الالباب * ومتضمنة لذكر الدلائل اللطيفة * وتحقيق ما هو اصح المذاهب الشريفة * مع شدة توغلهم في امثال هذه الامور * وكثرة تورطهم في اعماق هذه البحور * فالتمس مني بعض الاحباب * ونخبة الاصحاب * سيما اخينا الاكرم * وشفيقنا الافخم * اللوذعي اليلمعي * محمد كاظم علي العلوي * تنظيم درة في سلك ذلك الخطب الخطير * وتحرير وثيقة في هذا الامر الكبير * فالفت رسالة مختصرة حاوية لذكر المذاهب المروية فيها * وحافلة لتبيان الدلائل الدالة عليها * وكافلة

لتحقيق المذهب المنصور الراجح* ومحلاة بالتدقيق الناصح الواضح*
لتكون تبصرة لمن اراد الاطلاع على جميعها وتذكرة لمن قصد الخبرة
على اسوار جمها* وقد التقطت هذه النحالة النافعة من كتب الفقه
والتفاسير والاحاديث وشروحها المعتبرة العارية عن شائبة
التضعيف* والخالية عن سمات التزييف* وانما اظهر بعض اسمائها لئلا
يسع لاحد ان يتفوه ان ما فيها من الروايات والدلائل ليست
هي معتمدة عند ارباب الكمالات والفضائل* والتفصيل
هكذا التفسير الكبير للامام الرازي وانوار التنزيل واسرار التاويل للقاضي
البيضاوي ومدارك التنزيل وحقائق التاويل لابي البركات عبد الله
بن احمد بن محمود النسفي والتفسير الحسيني لملا حسين الكاشفي والكشاف
للعلامة الزمخشري والتفسير الاحمدي لمولانا احمد المدعو بجيون وحاشية
شيخ زاده على البيضاوي وصحيحا المسلم والبخاري وسنن ابي داود
السجستاني ومشكوة المصابيح وشرحها المسمى بمرقاة المفاتيح

مولانا

لمولانا علي القاري وترجمتها وشرح سفر السعادة للشيخ المحقق

الدهلوي وغنية المستملي شرح منية المصلي للعلامة الحلبي و

شرح المصابيح لبعض الشافعية وغير ذلك من الكتب الصحيحة وكثيرا

ما تركت اسانيد الكتب المزبورة تحت كل قول* وطرحت اسامي

الاسفار المذكورة تلو كل نقل* حذرا عن الاطناب* وخوفا عن الاسهاب*

وسميتها بانوار الصديق* في تحقيق الصلوة الوسطى* ورتبتها على

مقدمة واربعة انوار فحان ان اشرع في المقصود* مستعينا بالله

المعبود* هو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير المقدمة

في تفسير الآية اللتي هي الاصل في هذا الباب

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي

واظبوا وداوموا عليها باداءها في اوقاتها مع رعاية اركانها

وشرائطها والخشوع والخضوع فيها ومحل تفصيلها كتب الفقه

فان قيل المحافظة لا تتعدى بعلى وههنا قد عديت بها قلت

انما عدیت بعلی لتضمنها معنی المداومة والمواظبة ولذا فسرناها بها

ولقائل ان یقول المحافظة تستدعی الاثنینیة لانها من المفاعلة

واصلها التشارک وهو لا یتاتی الا من اثنین فکیف المعنی ههنا

والجواب من ثلثة وجوه احدها ان هذه المحافظة تکون بین

العبد والرب کانه قیل له احفظ الصلوة لیحفظک الرب الذی

امرک بالصلوة ومثله قوله تعالی فاذکرونی اذکرکم والثانی

المحافظة بین المصلی والصلوة فکانه قیل له احفظ الصلوة لتحفظک

الصلوة ومحافظة الصلوة للمصلی علی عدة اوجه الاول ان الصلوة

تحفظ عن المعاصی والفحشاء قال الله تعالی ان الصلوة تنهی عن

الفحشاء والمنکر والبغی والثانی ان الصلوة تحفظ من البلاء

والمحن قال الله تعالی واستعینوا بالصبر والصلوة وقال الله تعالی

انی معکم لئن اقمتم الصلوة ای انی معکم بالنصرة والحفظ عن البلاء

ان کنتم اقمتم الصلوة والثالث ان الصلوة تحفظ صاحبها

ورثة

وتشفع لمصليها لقوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا

لانفسكم من خير تجدوه عند الله ولان القرآن يقرء في الصلوة وهو

يشفع في القيمة ويحاج عند ربه لصاحبه وقد ورد لبعض السور

روى المسلم في صحيحه عن ابي امامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما تأتيان يوم القيمة

نوع خاص من الشفاعة كما يظهر بالرجوع الى الاحاديث فيها

ان المفاعلة قد تجيء لغير المشاركة كما تقرر في موضعه وقد وقع في

التنزيل ايضا مثل ذلك نحو قوله تعالى يخادعون الله ثم الوسطى

تانيث الاوسط والاوسط قد يكون من الوسط بمعنى المتوسط بين

الشيئين وقد يكون اسم تفضيل من الوسط بمعنى العدل والخيار

كقول من قال في مدح النبي صلى الله عليه وسلم **شعر**

يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم ﴿ واكرم الناس اما برة وابا

وقال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسط بمعنى العدل

يقبل الزيادة والنقصان فيصح ان يبنى منه افعل التفضيل

بخلاف الوسط بمعنى المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبنى منه

افعل التفضيل فالاوسط الذي يوخذ من الوسط بهذا المعنى ملون
صفة كاحمر لا اسم تفضيل واذا عرفت هذا التحقيق المنيف فاعلم
ان الوسطى الواقع في هذه الآية يجوز ان يحمل على كل واحد من
المعنيين لكن حمله على الاول اولى وانسب من حمله على الثاني
لانه معنى حقيقي له بخلاف الثاني فانه معنى مجازي له وانما افردت
بالذكر والعطف مع انها داخلة فيها لان لها فضيلة عظيمة
بالنسبة الى غيرها من الصلوات وهي في بعضها اظهر وفي بعضها
اخفى كما سيظهر لك في ضمن الادلة ثم هذه الآية تدل على
ان الصلوة المفروضة خمس لان الصلوات تدل على الثلثة
لانها صيغة الجمع واقل الجمع ثلثة ثم قوله والصلوة الوسطى يدل على
شيء زائد من الثلثة والا لزم التكرار وهو مما يجب تنزيه كلام الله
تعالى عنه وعدم المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه ولا يجوز
ان يكون اربعة اذ ليس لها الوسطى فلا بد ان ينضم اليها عدد

تفصيل

يحصل من المجموع واسطة واقل ذلك خمسة فهذه الآية الكريمة تدل على
وجوب الصلوة الخمس بهذا الطريق وقد بقي ههنا شبهات
الاول انه انما يتم هذا الاستدلال اذا كان المراد من الوسطى الوسطى
في العدد ولم لا يجوز ان يكون المراد من الوسطى الوسطى في الفضيلة
او الوسطى في المقدار كالمغرب او الوسطى في الصفة كالفجر فانه
يقع في وقت لا يكون غاية في الظلمة ولا يكون غاية في الضوء كانه
برزخ بينهما او الوسطى في الزمان كالظهر فانه يودى في نصف النهار
والجواب عن الاول ان الخلق الفاضل مثلا انما يسمى وسطا من
حيث انه متوسط بين صفتي الجبن والتهور مثلا لا من حيث انه خلق
فاضل مع قطع النظر عن خصوصية الطرفين فيرجع حاصل الامر
الى ان لفظ الوسط حقيقة في العدد ومجاز في غيره وحمل اللفظ
على الحقيقة اولى من حمله على المجاز وانما يصار الى المجاز اذا لم يصح
الحقيقة وههنا ليس كذلك وهذا الجواب جارٍ في الثاني والثالث

ايضا وعن الرابع ان صلوة الظهر ليست بوسط فى الحقيقة لان

النهار على نوعين شرعي وعرفي والاول عبارة عن طلوع الصبح

الصادق الى غروب القرص والثاني عبارة عن طلوع الذكاء

الى الغروب فالظهر يؤدى بعد الزوال وهناك قد زال نوسطها

العرفي فضلا عن الشرعي واذا لم يثبت اداءه فى الوسط فكيف

يستقيم حمله على الوسط الزماني ويمكن الجواب عن الثاني والثالث

بان هذا محتمل وما بيناه ايضا محتمل فجاز حمل اللفظ على الكل هذا ما بينه

الامام الرازي فى تفسيره مع زيادة ونقصان والثاني

ان معنى الآية حافظوا على الصلوات كلها سيما على الوسطى منها

وهذا التخصيص حاكم على انها داخلة فى الصلوات والا لم يبق للتخصيص

معنى وح يجوز ان يحمل الجمع على اقله وهو الثلث فلا يثبت

فرضية الخمس بل انما يثبت فرضية الثلاث مع استقامة الاوسطية

من غير كلفة وقد مر منا ما يؤيد هذا فتذكر واما كون المغايرة

بين المعطوف

بين المعطوف والمعطوف عليه فلا يقتضي خروج الصلوة الوسطى
عن الصلوات كيف وعلى تقدير دخولها فيها ايضا يبقى المغايرة
بينهما على حالها كما يشهد به سائر التخصيصات الواردة بعد
التعميمات وبهذا اندفع لزوم التكرار ايضا وهذا التقرير مما كان
يخطر في بالي ثم وجدته في التفسير الاحمدي مع تغيير فالحمد
لله تعالى على ما وافق فكري الكاسد بالافكار الجيدة لامثال امو
الفحول ثم اذا لم يثبت فرضية الصلوة الخمس من هذه الآية
فلا بد لاثباتها من المصير الى الآيات الاخر الدالة على تلك الفرضية
وهي اربع آيات الاولى قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين
تظهرون فالسبحان بمعنى الصلوة لانه قد جرت عادة الله عز
شانه بتعبير الصلوة تارة بالقيام واخرى بالقراءة وتارة بالتسبيح
كما هو في هذه الآية وهو منصوب على المصدر اي صلوا لله

ان التخصيص بعد التعميم
يقتضي المغايرة في الجملة
فلا يلزم التكرار الذي يدل
على عدم المغايرة بين
الخاص والعام
منه عفي عنه

صلوة حين تمسون وهي صلوة المغرب والعشاء وحين تصبحون
وهي صلوة الفجر وقوله وله الحمد في السموات والارض اعتراض
والمراد بقوله عشيا المعطوف على قوله تعالى حين تمسون صلوة
العصر وبقوله وحين تظهرون صلوة الظهر كما قيل لابن
عباس هل تجد الصلوات الخمس في القرآن فقال نعم وتلا
هذه الاية ولهذا زعم الحسن ان الاية مدنية لانه يقول كان الواجب
بمكة ركعتين في اي وقت اتفقتا والخمس انما فرضت بالمدينة والاكثر
على انها فرضت بمكة فلا يحتاج الى جعلها مدنية وهو الاوفق الثانية
قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر
اعلم اولا ان دلوك الشمس عبارة عن زوالها وميلها وهو ما اختاره
اكثر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين والدليل عليه من وجوه
الاول روى الواحدي في البسيط عن جابر رضي الله عنه انه
قال طعم عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم خرجوا

حين

حين زالت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا حين دلكت الشمس
الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل لدلوك الشمس
حين زالت فصلى بي الظهر الثالث قال اهل اللغة معنى الدلوك في
كلام العرب الزوال ولذا قيل للشمس اذا زالت عن نصف النهار دالكة
واذا افلت دالكة لانها في الحالتين زائلة هذا ما قاله الازهري قال
القفال الدلوك الميل يقال دلكت الشمس للزوال ودلكت للغروب
قال محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي في القاموس دلك
الشمس دلوكا غربت او اصفرت او مالت او زالت عن كبد السماء
واذا عرفت هذا فاعلم انه وجب ان يكون المراد بالدلوك ههنا
الزوال عن كبد السماء وذلك لان الله تعالى علق اقامة الصلوة
بالدلوك وهو الزوال والميل فوجب ان يقال ان اول ما حصل الزوال
والميل تعلق به وجوب الصلوة ولما كان اول حصول هذا المعنى وقت
ميل الشمس عن كبد السماء يجب ان يتعلق به وجوب الصلوة فالواجب

ان يراد بالدلوك ههنا الزوال الرابع قال الازهري حمل الدلوك
على ميل الشمس عن كبد السماء واجب من حمله على غروب الشمس لانه على
الاول يدخل فيه اربع صلوات وعلى الثاني يدخل فيه الصلوتان وحمل
كلام الله تعالى على ما يكون اكثر فائدة واجب فوجب حمل الدلوك
على الزوال وثانيا ان الغسق عبارة عن سواد الليل وظلمته كما قال
الفيروزابادي الغسق محركة ظلمة اول الليل واذا عرفت معنى
الدلوك والغسق فاعلم بان قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى
غسق الليل يدل على اربع صلوات وهي الظهر والعصر والمغرب
والعشاء لان معناه ادم الصلوة من وقت زوال الشمس الى
اشتداد ظلمة الليل وقوله تعالى وقرآن الفجر بالنصب عطفا
على قوله اقم الصلوة يدل على فرضية صلوة الصبح لان التقدير
هكذا اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل واقم قرآن الفجر وانما
سميت قرآنا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا فيكون حجة

على من زعم ان القراءة ليست بركن في الصلوة او لانه يطول
قراتها ولذا كان الفجر اطول الصلوات قراءة واللام في لدلوك
الشمس للسببية فيكون الوقت سببا للصلوة كما ذكره ائمة
الاصول وهو في الاداء الجزء المقارن به وفي القضاء كله
وقال البعض الدلوك في الآية بمعنى الغروب وهذا مروي عن
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم كما نقل الواحدي عن علي رضي
الله عنه انه قال دلوك الشمس غروبها وروى سعيد بن جبير هذا
القول عن ابن عباس رض واختاره الفراء والدليل عليه من
وجهين الاول ان الدلوك مشتق من الدلك لان الانسان
يدلك عينيه عند النظر اليها وهذا انما يكون في الوقت الذي
يمكن النظر اليها وهو لا يكون في وسط النهار حين تميل الشمس عن
كبد السماء وعند الغروب يمكن النظر اليها البتة فتعين ان يراد
بالدلوك الغروب الثاني التمسك باشعار العرب الدالة

في القضاء فيها مباحث كثيرة وتم سوالات عديدة مذكورة في كتب الاصول تركناها مخافة الاطناب

على ان الدلوك بمعنى الغروب وهي مذكورة في التفسير الكبير تركناها

حذرا عن الاطناب والجواب عن الثاني انا لا نسلم ان الدلوك

في لغة العرب لم يستعمل بمعنى الغروب اصلا لم وعلينا نستثني

بل نقول ان الدلوك في اللغة بمعنى الميل والتغير ونحوهما

من ان يتحقق اوان الزوال او الغروب وان المراد في الاية

الزوال بالادلة المسطورة واذا كان المراد بالدلوك الغروب

فيراد بقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل صلوة المغرب

والعشاء ويراد بقوله وقرآن الفجر صلوة الصبح فتح الاية لبيان

ثلاث صلوات وقال البعض يراد بقوله تعالى اقم الصلوة المغرب وبقوله

قوله تعالى لدلوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدا الوقت ومنتهاه

ويستدل على ان وقت المغرب يمتد الى غروب الشفق

الثالثة قوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل فالمراد

بطرفي النهار صلوة الفجر والظهر والعصر لان طرفي النهار اول زمان

لان الزلف جمع زلفة بمعنى القرب يعني ساعات قريبة من آخر
النهار وهي صلوة المغرب والعشاء وقال البيضاوي والمراد بالعشي صلوة
العصر فعلى هذا يكون في الآية ذكر اربع صلوات وعلى الاول خمس
صلوات وهو اولى ويمكن ان يقال المراد بقوله وزلفا من الليل صلوة
المغرب والعشاء والوتر لان الزلف صيغة الجمع واقله الثلثة
فعلى هذا يحمل الجمع على اصله ولما ثبت وجوبه على النبي صلى الله
عليه وسلم ثبت وجوبه في حق الامة لقوله تعالى فاتبعوه الرابعة
قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن
آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى قال ابن عباس
رضي الله عنهما دخلت الصلوة الخمس فيها وبيانه ان المراد
بالتسبيح ههنا الصلوة فيراد بقوله تعالى قبل طلوع الشمس صلوة الفجر وبقوله تعالى
وقبل غروبها الظهر والعصر لانهما قبل غروب الشمس وبقوله تعالى ومن
آناء الليل فسبح المغرب والعشاء وقوله تعالى واطراف النهار كالتوكيد

للصلو

للصلوة بين الوقتين في اطراف النهار وهما صلوة الفجر والمغرب
وقال بعض العلماء ان الآية تدل على الصلوات الخمس مع زيادة
اما دلالتها على الخمس فلان الزمان اما ان يكون قبل طلوع الشمس او
قبل غروبها فالليل والنهار داخلان في قوله تعالى قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها فح ان العبارتان جامعتان لاوقات الصلوات
الخمس واما دلالتها على الزيادة فلان قوله تعالى ومن آناء الليل فسبح
واطراف النهار يدل على النوافل وقال بعض المفسرين قوله تعالى
قبل طلوع الشمس يدل على الفجر وقوله تعالى وقبل غروبها على العصر
وقوله ومن آناء الليل على المغرب والعشاء فعلى هذا بقي الظهر خارجا
وتكون الآية جامعة للاربع لا غير والتفسير الاول اقوى بالاعتبار
اولى وانما تدل الآية الاولى والرابعة على فرضية الصلوات الخمس
اذا كان المراد من التسبيح الصلوة كما هو الاصح ومختار اكثر العلماء
واما اذا اريد به التنزيه وغير ذلك كما هو مختار البعض فلا تكون الآيتان

مما نحن بصدده فتأمل ولما فرغنا عن هذا البحث الضمني وهو تفسير
هذه الآيات الاربع فالآن نرجع الى ما نحن بصدده فنذكر شيئاً
من اختلافات القراءة فيها ونجعلها على صنفين الاول ما لا يكون
فيه تأييد مذهب دون مذهب بل الكل فيه سواسية والثاني
ما يكون فيه ذلك اما الاول فقرأ الجمهور والصلوة الوسطى
بالجر عطفا على الصلوات وقرأ عبد الله وعلى الصلوة الوسطى
باعادة حرف الجر عطفا على على الصلوات وقرأت ام المؤمنين
عائشة الصديقة رضي الله عنها والصلوة الوسطى بالنصب على
المدح والاختصاص اما الثاني فقرأ نافع حافظوا على
الصلوات الوسطى بغير ذكر الصلوة وواو العطف وقرأت ام المؤمنين
حفصة رضي الله عنها وصلوة الوسطى صلوة العصر بالاضافة وزيادة
لفظ صلوة العصر حملا على البدل منه او عطف البيان وهذه الرواية
تحتاج الى التاويل وهو على قسمين الاول بغير الحذف وهو انه

من قبيل

من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وهذا مما ارتضى به الكوفيون

و الثاني بالحذف وهو انه حذف منه المضاف اليه اما لفظ

الصلوة فتقدير الآية هكذا وصلوة الصلوة الوسطى اي فعلها

واما لفظ الساعة يعني صلوة الساعة الوسطى وهذا مما اختاره البصريون

وهذه القراءة نص لمن يقول انها العصر لا غير وروى ابن عباس

وعائشة رضي الله عنهما والصلوة الوسطى وصلوة العصر بالواو

وجر كل منهما حملا للعطف كليهما على الصلوات وهذه الرواية

مؤيدة لمن يقول انها غير العصر وعلى هذه الرواية يكون التخصيص

للصلوتين احديهما الصلوة الوسطى وهي اما الظهر او الفجر او المغرب

او العشاء على حسب اختلاف الروايات فيها وثانيهما

العصر وقد روى عن عائشة رضي الله عنها بغير الواو ايضا وهو

موافق لما نقلت آنفا من حفصة رضي الله عنها فعلى هذا التقدير

هو نص على ما هو مختار امامنا الاعظم رحمه الله فان قلت

قوله ببعض ... العصر ...
... الكل ... الشيء ...
او عطف تفسيره
عفي عنه

... العصر على ...
... الكل ...
... الفصل ...
عفي عنه

قد ذكرت من قبيل هذا ان قراءة عائشة رضي الله عنها غير منوية
لمذهب دون مذهب وهاتان الروايتان من جنابها رضي الله
عنها تدلان على التابعية فهل هذا الا تناقض وتهافت قلت
هذا الليس بشيء من التناقض لان الاول قراءتها رضي الله عنها
والثاني روايتها رضي الله عنها ولا استلزام بينهما او يقال
انه محمول على اختلاف الروايتين من جنابها رضي الله عنها
فبعضهم روى الاولى وبعضهم الثانية كما هو في الرواية الثانية المروية
عنها رضي الله عنها بالواو وبغيرها واذا فرغنا عن ذكر اختلافات
القراء فاعلم انه قد ورد في نزول هذه الآية روايتان الاولى
ما نقل الامام الزاهد عن الحسن البصري ان قوما عمروا الضياع والدور
وعطلوا المساجد فامرنا الله بالمحافظة على الصلوات سيما الوسطى
منها والثانية ما روى احمد وابو داود عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

بالهاجرة

بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى و
قال ان قبلها صلوتين وبعدها صلوتين وهذه الرواية مؤيدة
لمن يقول ان الوسطى الظهر وسيجي جوابه في ضمن الادلة فانتظر
ثم واذا عرفت هذا فاعلم ان العلماء افترقوا فرقتين **الاولى**
انه لم يبين ان الوسطى اية صلوة **والثانية** انه بين ثم القائلون
بالبيان صاروا ثلث فرق **الاولى** انها المجموعة من الصلوات
الخمس او الاثنان منها **والثانية** انها كل واحدة من الصلوات
الخمس **والثالثة** انها خارجة من الخمس ومتعينة من غيرها
فينحصر الكل في اربعة مذاهب فنذكر كلا منها في نور النور
الاول في ذكر انه لم يبين ان الوسطى
اية صلوة الله اعلم انه قال جمع من العلماء منهم عبد الله بن عمر
والربيع بن خيثم وقتادة رضي الله عنهم ان الله تعالى امر بالمحافظة

عليها ولم يبين انها اية صلوة والدليل لهم انه لو بين فلا يخلو اما

ان يكون بيانها بطريق قطعي او ظني والاول باطل لانه

اما ان يكون بهذه الاية او باية اخرى او بحديث متواتر والكل

باطل اما الاول فلان عدد الصلوة خمسة وليس في الاية

شيء يدل على اولها وآخرها وح يمكن ان يقال لكل واحدة

من الصلوات انها الوسطى واما الثاني والثالث فلانه لم يوجد

اية او حديث متواتر يدل على تعين الصلوة الوسطى باسمها

وشخصها كما لا يخفى على المتفحص اللبيب [illegible] فيه والثاني

ايضا باطل لانه اما يكون بخبر الواحد او القياس وهما يفيدان الظن

وهو معتبر في العمليات وهذه المسئلة ليست كذلك واذا لم يتحقق

الطريقان فثبت انه لم يبين بعد ان الصلوة الوسطى ماهي والى الابد

ههنا من بيان نكتة وحكمة في اخفائها وهي انه تعالى لما خصها

بمزيد التوكيد ولم يبين انها اية صلوة فيتعلم المرء كل صلوة

يؤديها

يودیها انها هي الوسطى فيصير ذلك باعثا وداعيا الى اداء الكل على صفة الكمال والتمام ومن ثمة اخفى الله تعالى ليلة القدر في رمضان واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في الاسماء واخفى وقت الموت في الاوقات ليكون المكلف خائفا من الموت في كل وقت ويكون آتيا بالتوبة في كل حين وزمان ويعضده ما قال محمد بن سيرين ان رجلا سأل زيد بن ثابت رضي الله عنه عن الصلوة الوسطى فقال حافظ على الصلوة كلها تصبها وما نقل عن الربيع انه قد سئل عن الصلوة الوسطى فقال يا من تزعم الوسطى واحدة منهن تحافظ على الكل لتكن محافظا على الوسطى ثم قال الربيع ارايت لو علمتها بعينها الكنت محافظا لها ومضيعا سائرها قال السائل لا قال الربيع فان حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى

النور الثاني في بيان ان الوسطى ما هي

المجموعة من الصلوة الخمس او الاثنان منهما

قال بعض العلماء ان الوسطى مجموعة الصلوة الخمس وذلك

لان هذه الخمس هي الوسطى من الطاعات لانه قد ورد في

الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها

قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فعلى هذا

تكون هي واسطة بين الطرفين ذكره الامام الرازي في تفسيره

وفيه نظر عويص وهو ان المراد من الوسطى الفرد الخاص

منها وهي الوسطى من الصلوات حيث قال الله تعالى والصلوة

الوسطى والدليل يدل على تعميم الوسطى كما قيل هي الوسطى

من الطاعات فلا يتم التقريب فتامل وقال البعض هي الظهر

والعصر كلاهما وقال البعض هي العشاء والصبح جميعا

النور الثالث في بيان ان الوسطى

واحدة

واحدة من الخمس المفروضة وفيه خمسة اشراقات

الاشراق الاول في ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة الفجر وانما ابتدانا بها لانها اول صلوة نهارية على الاصح **اعلم** انه قال علي وعمر في رواية وابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وابو امامة الباهلي وانس ابن مالك ومعاذ بن جبل من الصحابة وطاوس وعطا وعكرمة ومجاهد من التابعين ومن الفقهاء مالك والشافعي في مذهب مشهور عنه وعن اصحابه انها صلوة الفجر والحجة لهم من وجوه **الاول** انها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار اما الاوليان فالمغرب والعشاء واما الثانيتان فالظهر والعصر فالفجر متوسط بين صلوتي الليل وصلوتي النهار واعترض عليه الامام الرازي في تفسيره بان هذا المعنى حاصل في المغرب ايضا فما الترجيح فاجاب عنه بان المرجح كثرة فضائل صلوة الصبح وسيجي بيانها ان شاء الله تعالى والحق عندي ان الاعتراض

وانما قلنا على الاصح لان الاعمش ذهب الى ان الصلوات الليلية [illegible] ودليله قوله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وآية الليل [illegible] ودليل قوله عليه السلام صلاة النهار عجماء [illegible] وصلوة الفجر جهرية [illegible] من الكتاب فارجع اليه [illegible] عفي عنه

غير متوجه لان صلوة الفجر ليست من الصلوات الليلية على الاصح
لقوله تعالى اقم الصلوة طرفي النهار واحد طرفي النهار الصبح باجماع
المفسرين والفقهاء ولانها لو كانت من الليل لجاز للصائم
اكل السحور الى ذلك الوقت والثاني باطل فالمقدم مثله وح
كيف يصح توسيط المغرب بين صلوتي الليل وصلوتي النهار
حتى يحتاج الى ذلك الجواب فادرك والنصف **الثاني**
ما روي في صحيح المسلم عن ابي يونس مولى عائشة رض انه قال
امرتني عائشة رضي الله عنها ان اكتب لها مصحفا وقالت
اذا بلغت هذه الآية فاذني حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى قال فلما بلغتها اذنتها فاملت على حافظوا على الصلوات
والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رض
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا عرفت هذا فاعلم
ان الواو تقتضي المغايرة فثبت انها غير العصر فاذن حمله على الصبح

اولى

اولی بدلیل ان الله تعالی قرن الصلوة الوسطی بالقنوت حیث قال بعد ما
وقوموا لله قانتین ولا قنوت الا فی الصبح فظهر ان المراد
بها الصبح وفیه بحث وهو انا لا نسلم ان القنوت ههنا
بمعنی الدعاء لم لا یجوز ان یکون بمعنی الاطاعة کما هو مروی
عن ابن عباس والحسن والشعبی وسعید بن جبیر والطاؤس و
قتادة والضحاک والمقاتل بدلیل قوله تعالی ومن یقنت
منکن لله ورسوله وقوله علیه السلام کل قنوت فی القرآن فهو
الطاعة او السکوت وهو قول ابن مسعود وزید بن ارقم
وعکرمة قالوا کنا نتکلم فی الصلوة فیسلم الرجل فیردون
علیه ویسالهم کم صلیتم کفعل اهل الکتاب فنزل قوله تعالی
وقوموا لله قانتین فامرنا بالسکوت ونهینا عن الکلام
او الخشوع وخفض الجناح وسکون الاطراف وترک الالتفات
کما روی عن مجاهد او المداومة علی طاعة الله والمواظبة علی

بیان ان القائلین بان عند القنوت فی غیر الوتر لا یجعلونه مختصا بالصبح بل یعینونه کما ارتضوه وصححه عفی عنه

خدمة الله كما هو مختار علي بن عيسى رح ولو سلم انه بمعنى الدعاء والذكر فلا نسلم ان مشروعيته باقية في صلوة الصبح بل صار القنوت فيهما منسوخا كما هو مختار الحنفية وقد كان في زمانه صلى الله عليه وسلم مشروعا في بعض الاحيان لكنه لم يستمر والتفصيل في موضعه ولو سلم ذلك فلا نسلم كونه دالا على ان صلوة الصبح هي الوسطى فان الامر بالقيام حالة القنوت مع اقترانه بقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى لا يستلزم كون الصبح هي الوسطى لعدم العلاقة المصححة للاستلزام **الثالث** انها متوسطة بين الليل والنهار لانها تودى بعد طلوع الصبح وقبل طلوع الشمس وهذا القدر من الزمان لا يكون فيه الظلمة تامة ولا يكون الضوء ايضا تاما فكانه برزخ بين الليل والنهار قبل المغرب ايضا كذلك فما الترجيح قلنا قد سبق جوابه فارجع اليه **الرابع** انها بين الصلوتين اللتين يقصران في السفر لان قبلها العشاء

وبعد ما الظهر وكلاهما يقصران قيل هذا المعنى حاصل في المغرب ايضا لان قبله العصر وبعده العشاء وهما من الرباعيات اللتي فيها القصر **الخامس** ان العصر والظهر يجمعان في عرفة بالاجماع وفي السفر والمرض والمطر عند الشافعي واحمد واسحاق وفي رواية ان الشافعي لا يقول بالجمع للمريض وكذا المغرب والعشاء واما صلوة الفجر فلا تجمع عند احد بل تودى منفردة في وقت واحد فكان وقت الظهر والعصر في بعض الصور وقتا واحدا وكذا وقت المغرب والعشاء وقتا واحدا ووقت الفجر متوسط منهما فهذه هي الصلوة الوسطى قال المفسر القفال رح هذا الاحتجاج يرجع الى ان الناس يقولون فلان وسطا اذا لم يمل الى احد الخصمين وكان منفردا بنفسه عنهما **السادس** قال الله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد ثبت بالتواتر ان المراد منه صلوة الفجر لانها تودى بحضرة ملائكة الليل والنهار واذا عرفت

(قوله ان الكلام فيما يكون بين الصلوات الخمس الفرضية والمغرب والعشاء ليسا كذلك فانهما من الصلوات الليلية منه عفي عنه)

بذا فوجه الاستدلال بهذه الآية من وجهين **الاول** ان الله تعالى

خص صلوة الفجر بالذكر فهذا يدل على مزيد فضلها ثم خص الصلوة الوسطى

بمزيد التوكيد فيغلب على الظن انها الوسطى لانها افضل الصلوات

وصرف التاكيد الى الافضل اولى من صرفه الى غيره

الثاني ان الملائكة تتعاقب الليل والنهار

ولا تجمع ملائكة الليل والنهار في غير صلوة الصبح فباجتماع ملائكة

الليل والنهار في هذا الوقت يظهر كان صلوة الفجر متوسطة بين الليل

والنهار وح ارادة الوسطى منها اولى واقوى **اقول** هذا المعنى

بعينه جار في العصر ايضا فلم يبق لتخصيص الفجر مساغ كما اخرج

الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون

في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم

ربهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم

يصلون

يصلون واتيناهم وهم يصلون **السابع** ان سنة الفجر
اشد تاكيدا من سائر السنن كما يدل عليه قضائها منفردة عند
محمد الى الزوال وقضائها مع الفرض قبل الزوال عند الكل وبعد
الزوال عند بعض المشائخ واذا كانت سنة كذلك فيجب
ان يكون فرضه اكد واقوى من سائر الفروض فيصرف التاكيد
اليها اولى واحرى **الثامن** روي عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه سُئل عن الصلوة الوسطى فقال كنا نرى انها
الفجر وعن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى صلوة الصبح ثم قال هي
الصلوة الوسطى قيل لعل ذلك من اجتهادهما رضي الله عنهما
قبل ان يبلغ النص اليهما او قالا ذلك بطريق الاحتمال
وسيجي لهذا مزيد توضيح **التاسع** اخرج المسلم في صحيحه
عن البراء بن عازب رض قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات
وصلوة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا

على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق
له هي اذن صلوة العصر فقال البراء قد اخبرتك كيف نزلت
وكيف نسخها الله ولا شك ان البدل غير المبدل منه ولا يوجد
في المنسوخ نسخ لفظ بلفظ يحتمل المنسوخ وغيره فثبت انه لا يراد
بالاية العصر الذي هو بعد الظهر فح لابد ان يراد به العصر الاخر غير
ما نحن نفيناه بل ما نثبته وهو الصبح بدليل انه قد اطلق عليه العصر ايضا
كما روى ابو داود عن عبد الله بن فضالة قال قال ابي
علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حافظ على الصلوات
الخمس قلت لي اشغال فقال حافظ على العصرين قلت فما العصران
قال الصبح والعصر فارادة الفجر اولى لموافقته اسما للعصر
الذي نسخ العاشر ان الله تعالى انما افرد الصلوة الوسطى
بالذكر لاجل التاكيد ولا شك في ان صلوة الصبح احوج الى التاكيد
من غيرها لانها تجب على الناس في اوقات النوم فكر النوم

الذي

بدنه الطيب خصوصا في الصيف الخروج الى المسجد والتاهب

للصلوة والوضوء من الماء البارد لاسيما في البرد اصعب على

النفس واشد على الشيطان وان ترك النوم بعد الدخول فيه اشق

من ارادة الدخول لان الكسل في هذا الزمان اكثر فيكون المجاهدة

مع الشيطان اكبر واذا كان كذلك فوجب حمل الوسطى عليها اذ هي

اشد الصلوات حاجة الى التاكيد **الحادي عشر**

ان صلوة الصبح افضل الصلوات واذا كان كذلك وجب ان تكون

هي المرادة من الصلوة الوسطى واما اثبات انها افضل الصلوة فبوجوه

احدها قال الله تعالى الصابرين والصادقين والقانتين و

المنفقين والمستغفرين بالاسحار فقد ختم الله تعالى طاعاتهم

الشريفة وعباداتهم الكاملة بذكر كونهم مستغفرين بالاسحار

فثبت ان الاستغفار بالاسحار اعظم العبادات واذا كان

حال الاستغفار كذا مع انه ليس بواجب فتكون الصلوة الواجبة

في هذا الوقت اعظم الصلوات وافضلها وهو المطلوب فثانيها
انه قد ثبت بالاخبار الصحيحة ان صلوة الصبح مخصوصة بالاذان
مرتين مرة قبل طلوع الفجر ومرة بعده والمقصود من الاولى
ايقاظ الناس حتى يقوموا ويتشمروا للوضوء والمقصود من
الثانية اداء الصلوة وثالثها ان لصلوة الفجر اسماء كثيرة
كما قال الله تعالى في بني اسرائيل وقرآن الفجر وفي النور من
قبل صلوة الفجر وفي الروم حين تصبحون وقال سيدنا عمر رضي الله
عنه المراد من قوله عز وجل وادبار النجوم صلوة الفجر وكثرة الاسماء
دليل على شرف المسمى كما ان كثرة اسماء الله تعالى والرسول ومكة
والمدينة وغير ذلك تدل على شرف مسمياتها ورابعها
انه قد اقسم الله تعالى بها فقال والفجر وليال عشر وفيه انه تعالى
اقسم بالعصر ايضا قال الله تعالى والعصر ان الانسان لفي
خسر اجيب عنه اولا بانا لا نسلم ان المراد منه صلوة

العصر

(هامش: لنا ما اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم [illegible] ... عفي عنه)

العصر لجواز ان يكون المراد منه عصر النبوة او الدهر لاشتماله على الاعاجيب
وثانيها سلمنا ان المراد منه صلوة العصر لكن في صلوة الفجر
تاكيد الم يوجد مثله في العصر وخامسها ان الانسان اذا قام
من منامه فكانه كان معدوما ثم صار موجودا وكان ميتا ثم صار
حيا بل الخلق كلهم كانوا في الليل امواتا ومنهمكين في ظلمة الليل
وظلمة الغفلة والنوم والكلة فاذا استيقظوا من منامهم صاروا
احياء وشاهدوا الآية العظيمة من كمال قدرته ورحمته حيث ازال
عنهم الظلمات واعطى لهم النور والفهم والقوة والعلم والكياسة
ومحا عنهم اضداد ذلك فلا شك ان هذا الوقت اليق الاوقات
بان يشتغل العبد بالعبودية والتذلل والمسكنة فاذا ثبت فضيلة
الوقت ثبت فضيلة ما يؤدى في هذا الوقت من الصلوة بالطريق
الاولى وسادسها انه قد روي في حق صلوة الفجر
ان التكبيرة الاولى منها في الجماعة خير من الدنيا وما فيها فكانت

٣٧ الثاني عشر

ان صلوة الفجر هي افضل من سائر الصلوات

اكد الصلوات كما يدل عليه زيادة التثويب فيه بعد الحيعلتين وهو

الصلوة خير من النوم وصلوة الوسطى ايضاً اكد الصلوات

فيجب حملها على صلوة الصبح

الاشراق الثاني

في ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة الظهر

اعلم انه قال ابن عمر في رواية وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري

واسامة بن زيد وزفر والشافعي في قوله الاخير وابو حنيفة في رواية

شاذة وهي رواية القدوري عنه رح انها صلوة الظهر والحجة لهم من وجوه

الاول ان الظهر كان شاقاً على الناس لانه يؤدي في

وقت القيلولة وشدة الحر فكان اداءه اشق واصعب وقد ورد في

الحديث افضل العبادات احمزها فصرف المبالغة اليه اولى

الثاني ما روي عن زيد بن ثابت رض قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد

علی اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فنزلت حافظوا علی الصلوات والصلوٰۃ الوسطی وقال ان قبلها صلوتین و بعدها صلوتین رواہ ابو داؤد واحمد **قیل** ہذا من اجتہادہ رضی اللہ عنہ کما یدل علیہ قولہ ان قبلها صلوتین و بعدها صلوتین و ما قال نزلت فی الظہر فہو من ظنہ نزولها فیہ وح لا یصلح للمعارضۃ لما نص علیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم واختارہ الحنفیۃ **الثالث** انها تؤدی فی وسط النہار فاطلاق الوسطی علیها احری من اطلاقها علی غیرها وفی ہذا الوجہ مناقشۃ کما تظہر بالرجوع الی ما سبق **الرابع** انها بین صلوتین نہاریتین لان قبلها صلوٰۃ الفجر وبعدها صلوٰۃ العصر وکلتاهما صلوتان نہاریتان فہی الوسطی من الصلوات النہاریۃ **الخامس** انها بین بردالغداۃ والعشی **السادس** ما روی ان قوما کانوا عند زید بن ثابت فارسلوا الی اسامۃ بن زید وسالوہ عن الصلوٰۃ الوسطی فقال ہی

وبعد ان النہار ... ولا ... بعدہ ... الہ ... نقلا عن ... مصحح ... غفی عنہ

صلوة الظهر كانت تقام في الهاجرة **السابع** قد روي في الاحاديث الصحيحة ان اوّل امامة جبرئيل كانت في صلوة الظهر فهذا يدل على انها اشرف الصلوات واكرمها فصرف التاكيد اليها اولى **الثامن** ان صلوة الجمعة اشرف الصلوات وهي صلوة الظهر فيكون صلوة الظهر افضلها وح ارادة الظهر منها اليق واحرى **التاسع** انها على الصحيح اول صلوة حولت بها القبلة الى الكعبة **العاشر** انها اول صلوة فرضت وصليت فح ارادتها منها اولى من ارادة غيرها **الحادي عشر** انها اول صلوة ظهرت على رؤس الاشهاد وصليت بالجماعة في الكعبة كما روي في الاخبار الصحيحة انه لما اسلم سيدنا وامامنا امير المومنين ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر بالكعبة ولم يكن يصلي قبل ذلك لاجل عدم القدرة قال ابن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب ولما اسلم

قاتل

قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه **الثاني عشر**
ما روي عن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما قالا الصلوة
الوسطى صلوة الظهر رواه مالك في الموطا عن زيد بن ثابت والترمذي
عنهما تعليقا وقد مر جوابه وسيجيء ايضا

الاشراق الثالث في ان المراد بالصلوة الوسطى صلوة العصر

اعلم انه **قال** عمر وعلي وعائشة وام سلمة وحفصة وابن عباس وابن مسعود وابو هريرة
رضي الله عنهم من الصحابة والجمهور منهم وجمهور التابعين والنخعي
والضحاك وقتادة والحسن البصري وابو حنيفة واصحابه واحمد وداود
الظاهري من الفقهاء انها صلوة العصر والحجة لهم من وجوه **الاول**
اخرج البخاري ومسلم وابو داود عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن الصلوة الوسطى
صلوة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وفي رواية لمسلم او قال

[illegible] منه عفي عنه

قبورهم وبطونهم نارا فهذا شك من الراوي وهو شعبة هذا الحديث

نص على انها العصر كما لا يخفى تنبيه قال النووي اعلم انه وقع ههنا

اي في صحيح مسلم وفي البخاري ان الصلوة الفائتة كانت

صلوة العصر والظاهر انه لم يفت غيرها وفي الموطا انها الظهر و

العصر وفي غيره انه اخر اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب

والعشاء حتى ذهب هوي من الليل وطريق الجمع ان وقعة الخندق

امتدت اياما فكان هذا في بعض الايام وذاك في بعضها

الثاني اخرج الترمذي في حديث حسن صحيح عن ابن مسعود

وسمرة بن جندب قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلوة الوسطى صلوة العصر قال بعض الناس في جوابه ان الحرم

حرمان حرم مكة وحرم المدينة والاول ثبت بالقرآن والثاني بالسنة فكذلك

الصلوة الوسطى صلوتان الاولى الصبح والثانية العصر فالاولى تثبت

بالقرآن والثانية بالسنة فما وقع في الحديث ان الصلوة الوسطى هي

العصر

العصر فمسلم لكنها ليست هي المذكورة في القرآن اقول فيه تكلف
ظاهر وتعسف باهر من وجوه **الاول** ان القول بانها الصلوة
الوسطى في حيز المنع **والثاني** ان الاحاديث مهما
تمكن تحمل على كونها مفسرة للآيات والعدول عنه بلا ضرورة
خروج عن الاستقامة **والثالث** ان الاحاديث الدالة
على انه صلى الله عليه وسلم تقرأ والصلوة الوسطى صلوة العصر نصوص
محكمة على ان المراد في الآية من الصلوة الوسطى صلوة العصر **والرابع**
انه انعقد اجماع الصحابة والتابعين والفقهاء على ان الصلوة الوسطى
الواردة في الآية هي صلوة العصر فافهم ولا تغفل **الثالث**
ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انها الصلوة اللتي شغل عنها
سليمان بن داود عليهما السلام حتى توارت بالحجاب
الرابع ان حفصة قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت
هذه الآية فلا تكتبها حتى املها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه

ف ه ما تقول المجيب يعلم منه ان الصلوة اللتي شغل عنها سليمان عليه السلام والتي شغل عنها صلوة العصر وعن علي رضي الله عنه قوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق ... منه

الاعناق عفي عنه

يقرءها فاملت عليه وصلوة الوسطى صلوة العصر **قيل** يحتمل ان يكون

هذه الزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل البيان في تفسير الاية

فحسبت حفصة انها من القرآن **ورد** ذلك بانها قالت رضي الله

عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرءها ولا يجوز ان

يخلط النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ما ليس منه ويقرءها قرأة

القرآن حتى يلتبس على البعض فالاولى ان يحمل على انها

قراءة شاذة **الخامس** ما مر ذكره في الوجه الثاني من الوجوه

المؤيدة لمذهب من يقول انها صلوة الصبح وذلك على تقدير ان

يكون الرواية بغير الواو كما ورد في بعض الطرق وصرح به مالك

وبعض شراح المصابيح **السادس** انها متوسطة بين صلوتين

نهاريتين في احدهما القصر وفي اخرهما الاتمام وهما الظهر والفجر

وبين صلوتين ليليتين في احدهما القصر وفي اخرهما الاتمام وهما المغرب

والعشاء **السابع** انها متوسطة بين شفعية ووترية اما الشفعية

فالظهر

فالظهر واما الوترية فالمغرب وفيه ان العشاء ايضا كذلك لان
قبله صلوة المغرب وهي وترية وبعده صلوة الصبح وهي شفعية
الا ان يقال ان كثرة الفضائل مرجحة كما سيأتي **الثامن**
انها بين صلوتين بالليل وصلوتين بالنهار اما الاوليان
فالمغرب والعشاء واما الاخريان فالظهر والفجر وفيه ان الفجر
ايضا كذلك **والجواب** ما مر **التاسع** انها صلوة
تامة وبين صلوتين احدهما تامة واخرهما غير تامة اما التامة فالظهر
واما الغير التامة فالمغرب لانه يؤدي في وقت لا يكون الظلمة فيه تامة
ولا الضوء تاما **فان قيل** الظهر ايضا كذلك **قلنا** الكلام
فيما يكون احدهما من الصلوات الليلية واخرهما من الصلوات
النهارية والظهر ليس كذلك لان قبله الفجر وبعده العصر وكلاهما من الصلوات
النهارية **العاشر** ما روي في صلوة العصر من التاكيد
لم يرو في غيرها من الصلوات فقد اخرج البخاري والمسلم عن ابن عمر

وفيه ان الصبح ايضا كذلك وفيه ان كثرة الفضائل صلوة العصر ونحن فيه منه عفي عنه

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يفوته
العصر فكانما وتر اهله وماله واخرج البخاري عن بريدة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله
فاذا كان هو آكد الصلوات فصرف التاكيد الوارد في الاية اليها
اولى **الحادي عشر** ان وقت صلوة العصر اخفى الاوقات
لان دخول وقت الفجر بطلوع الفجر الثاني المستطير المسمى بالصادق و
دخول الظهر بظهور الزوال و دخول المغرب بغروب القرص و دخول
العشا بغروب الشفق اما صلوة العصر فلا يظهر دخول وقتها الا بنظر
دقيق وتامل عميق في حال الظل و لما كانت معرفته اشق و اصعب لا بد ان تكون
الفضيلة فيها اكثر فالمحافظة عليها اثقل من المحافظة على غيرها من الصلوات
فصرف التاكيد اليها اولى **الثاني عشر** ان في وقت
العصر يكون الناس مشتغلين بمهماتهم و تجاراتهم فالاقبال على الصلوة
في هذا الزمان اصعب عليهم فصرف المبالغة اليها انسب و احرى

الثالث عشر

الثالث عشر ان الله تعالى اقسم به حيث قال في

القرآن المجيد والعصر ان الانسان لفي خسر وفيه ما مر

الرابع عشر ان الملائكة تشهد وتجتمع في هذا الوقت

وقد مر الحديث الدال عليه سابقا فليرجع اليه الخامس عشر

انها متوسطة بين حر الشمس وبرد القمر فانها تؤدى في وقت لا يكون فيه

الحر تاما ولا يكون البرد تاما السادس عشر ان للعصر

اختصاصا بالنسبة الى سائر الصلوات وهو انه لا يكون لصلوة

وقت مكروه الا للعصر فحسن الاجتناب والاحتراز عن ادائه بحيث

لا يدخل في وقت مكروه مما يحتاج الى الاهتمام البليغ فيكون هي

الوسطى منها واذا عرفت هذه الوجوه الستة عشر المؤيدة لمذهب

من يقول انها العصر فاعلم ان هذا المذهب هو المختار الراجح واليه

ذهب جمهور الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين واكثر

الفقهاء والعلماء الاعلام كما اعترف به جمع من الكملاء العظام

وللاحاديث المروية عنه عليه السلام ايضًا ناطقة عليه وهو مذهب الشافعي ايضًا **فان قيل** كيف يصح هذا القول منه وقد مر فيما سبق ان مذهبه انها صلوة الصبح **قلت** ما مر قبل هو المشهور من مذهبه ولهذا زيد هناك قيد الشهرة وهذا مذهبه بالحقيقة لانه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا مذهبي عرض الحائط وقد حصحص لك من قبل هذا ان الاحاديث الصحيحة صريحة فيه فيكون مذهبه ذاك قال النووي في مجموعه الذي يقتضيه الاحاديث الصحيحة انها العصر وهو المختار وقال الماوردي الذي هو من ائمة الشافعية نص الشافعي على انها الصبح وصحت الاحاديث في انها العصر فكان هذا مذهبه لقوله اذا صح الحديث فهو مذهبي واضربوا مذهبي عرض الحائط وقد تحقق عليه اجماع الشيعة ايضًا في بعض كتبهم الفقهية وقال علم الهدى هي العصر محتجا باجماع الشيعة انتهى بلفظه وقال الملا فتح الله الكاشاني في تفسيره منهج الصادقين وعليه اي على العصر اكثر اصحابنا وقد اختار بعضهم الظهر وهو مروي عندهم

عن سيدنا وامامنا الباقر والصادق رضي الله عنهما كما ذكر في التفسير المذكور

ودلالته دلالتهم وقد مر دلالتنا فلذا لا نذكر دلالتهم اكتفاءً بما سبق

فقد وضح لديك ان جمهور الصحابة والتابعين والفقهاء وابا حنيفة

واحمد والشافعي وداود كلهم ذهبوا الى انها العصر وهو المختار

ولقائل ان يقول كيف يكون مختارا وقد ثبت

ان بعض الصحابة والتابعين والفقهاء ذهبوا الى انها غير العصر وكيف

يصح اختلافات الصحابة مع نصه وتصريحه عليه السلام على انها العصر

قلنا اختلاف البعض لا يكون مبطلا للاختيار بل هو مثبت

له الا ترى ان المختار ما ذهب اليه الجمهور وقامت عليه الادلة

ودلت عليه الاحاديث الصحيحة مع اختلاف بعض فيه وان

اختلافات الصحابة كانت من اجتهاداتهم قبل ورود النص

والتصريح منه عليه الصلوة والسلام كما هو من شانهم من الاختلافات

في امثال هذه الامور فاذا ثبت النص ووقع التصريح من جنابه

قوله [illegible] وعلم ان [illegible] اختلاف الصحابة [illegible] اختلاف للبعض فيه [illegible] على الاصح [illegible] اختلاف الاصح والصحيح والارجح والاحوط [illegible] كما [illegible] الكتب الفقه والحديث والتفسير [illegible] منه

عليه السلام فقد اتفق الكل على انها العصر وانما كان الاختلاف قبل ذلك هذا ما حققه المحقق الدهلوي في ترجمة للمشكوة او تكون اختلافاتهم من قبيل الاحتمالات الصالحة للآية الكريمة لا على سبيل المذهب والرواية

الاشراق الرابع في ان المراد من الصلوة الوسطى المغرب

اعلم انه قال ابن عباس في رواية وقبيصة بن ذويب وعبيدة السلماني رضي الله عنهم انها صلوة المغرب والحجة لهم من وجوه **الاول** انها متوسطة بين القصرية والطولية لان اقصر الصلوات صلوة الصبح واطولها الظهر والعصر والعشا فهي متوسطة بين القصرية والطولية **الثاني** انها متوسطة بين صلوتين سريتين وهما الظهر والعصر وصلوتين جهريتين وهما العشاء والفجر **الثالث** ان الظهر يسمى بالصلوة الاولى لانه بدا جبرئيل عليه السلام بالامامة فيها فاذا تحقق ان الظهر كان اول الصلوات فتكون صلوة المغرب هي

الوسطى لا محالة الرابع انها افضل الصلوات لانها لا تقصر
في السفر اصلا فحمل التاكيد اليها اولى وفيه ان هذا الوجه
جار بعينه في الفجر الخامس انها بين الليل والنهار
فانها تؤدى في وقت لا يكون فيه الضوء تاما ولا الظلمة تامة فكانها
برزخ بينهما

الاشراق الخامس في ان المراد من الصلوة الوسطى العشاء

اعلم انه قال بعض الناس انها العشاء والحجة لهم من وجوه الاول
انها بين صلوتين لا تقصران لان قبلها المغرب وبعدها الفجر
وهما من الثلاثيات والثنائيات اللتي لا قصر فيهما الثاني
انها بين صلوتين جهريتين واقعتين في الليل الثالث
انها افضل الصلوات كما روي عن عثمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة
فكانما قام نصف الليل وكما روي عن معاذ بن جبل رض قال قال

[illegible] من [illegible]

رسول الله صلی الله علیه وسلم اعتموا بهذه الصلوة وانکم قد
فضلتم بها علی سائر الامم ولم تصلها امة قبلکم رواه ابو داود
فتخصیص امة نبینا صلی الله علیه وسلم بها تدل علی انها افضل
الصلوات وکما روی عن ابی الدرداء رضی الله عنه انه قال
فی مرضه الذی مات فیه اسمعوا وبلغوا من خلفکم حافظوا علی
هاتین الصلوتین یعنی فی جماعة العشاء والصبح ولو تعلمون ما فیهما
لاتیتموهما ولو حبوا علی مرافقکم فاذا کانت هی افضل الصلوات
فکانت المبالغة تنصرف الیها **الرابع** انها بین وتریتین لان
قبلها المغرب وبعدها الوتر وکلاهما وتریان فکونها متوسطة بین الوترتین
الخامس انها تودی فی وقت یکون فیه النوم
والکسل غالبا والناس ینامون فی بیوتهم فالتاهب
للصلوة والوضوء من الماء البارد خصوصا فی الشتاء والخروج
الی المسجد سیما فی اللیلة المظلمة یکون اشق علی النفس

وابعد عن الريا فلهذا قال عليه السلام انها اثقل الصلوات على
المنافقين فاذا كانت كذلك فيجب صرف التاكيد اليها

النور الرابع في بيان ان الوسطى خارجة من الخمس المفروضة ومتعينة من غيرها

اعلم انه ذهب بعض الناس الى ان الوسطى صلوة الضحى
والبعض الى انها التهجد وجماعة الى انها صلوة الاوابين وجماعة
اخرى الى انها صلوة الجنازة وطائفة الى انها الجماعة في
الصلوات والاخرون الى انها صلوة العيد وقوم الى انها صلوة الجمعة
لانها رفع لها الجماعات وفرضت فيها الجماعة وقيل صلوة الخوف
وقيل العمرة قال العلامة الحلبي القول بانها صلوة الضحى وصلوة الجمعة
وصلوة الخوف بعيد والقول بالعمرة اشد بعدا كما لا يخفى على اولي
النهى فهذه كلها هي المذاهب المروية في هذا الباب لكن المختار
ما اخترنا قبل الحمد لله على ما وفقنا لاتمام هذه الرسالة المترجمة

بانوار الهدی فی تحقیق الصلوة الوسطی

فی شهر ربیع الاول فی تاریخ العاشر یوم الجمعة عند الضحوة الکبری
فی بلدة السندیلة صانها الله عن البلیة فی سنة خمس وخمسین
بعد الالف والمائتین من الهجرة النبویة علی صاحبها الاف من
الصلوة والسلام * ما ترنم الحمام * وساح النعام * ۱

بر خاطر بلند نگاهان والا دستگاه و آئینه ضمیران روشن نگاه در پرده مباد
که این رساله روشن مضمون مولفه گرامی گوهری که منصب فضل و کمال
و سکه حشمت و جلال از روز ازل بنام نامیش قرار داده اند سبحان الله زهی
بلند نگاهی که دیده وران والا نظر خاک پایش را کحل بصیرت میشمارند
و چندا والا دستگاهی که دستگاهان روزگار پای تقویت او را قوت
بازوی خود می انگارند سر نشین محافل علمای زمان ناصب لوای
دولت جاویدان معما شکاف رموز نکته دانی چهره کشای صورت خانه
معانی زبان آموز آتش زبانان زبان تازی علم گستر سر نگاه
نگار:

نکته پردازی تخت نشین قلمرو خیال زیبنده مسند اقبال
قاعده دان علم و ادب روشن گوهر والا نصب عالم
والا دستگاه بالانشین کرسی حشمت و جاه وحید عصر و
زمان امیر با عظمت و شان آب و رنگ گلشن جاوید بهار
سخن سخن آموز عیسی نفسان اعجاز فن سالک مقام طریقت
مفتی محکمهٔ شریعت پسندیده خصلت ستوده شیم
عالی همت سراپا کرم نکته دان خفی و جلی اعنی حافظ محمد شوکت علی
الهی تا نیر آسمان نغز افکن فرش زمین است آن صدر نشین مسند
فضل و کمال را بر چار بالش حشمت و جاه چار پهلو نگاه میدارند
با هتمام خامهٔ شکسته نویس اینجا کی نشین کوچهٔ تحریر خاکسار زمین گیر
امیر علی غفر الله ذنوبه بہمت نگارش یافت امید از
دیده وران رنگین قرطاس و والا نظران مشکین قلم اندار د میکه بر
دوایر حروف نگاه انداز ند راقم حروف را بدعای خیر یاد فرمایند ۞

قد طبع هذه الرسالة العبد المعصوم الزعوم* المتلم المليم الملوم* الغريق في دامار القزم*
الحريق في نار اللمم* الجاني العوق الاثيم* المنهمك في العصيان العظيم* الاعجم
المدشتم النذل* التريم الزعموم الوغل* العائل الى رحم الله القوي* المستعيذ من شر
كل غني وغوي* المستمسك بعروة الله الازلي* محمد شوكت علي ابن سيد علي ابن منصب علي السندي*
في مطبع من هو صاحب البدوم الغالي* ذو المجد المتعالي* له مذود طلق فصيح* ورائي ثاقب صحيح*
القوام الاريب* المكرام النجيب* نكتة الزهاد* قمقام العباد* المنزه عن الريب* اعني به
حبيبي محمد حسين* صانه الله عن العين* وبعده عن الغبن* الواقع في بيت السلطنة اللكنو صينت اهلها
عن الفتن* يا من لا يتحير عليه الامور* كيف لا وهو ديان الحبور* ليس من خلقته الغشمرة*
ولا من سجيته الغيذرة* صاحب العزير الفخيم* الغير لكل ضارع وظليم* تمام القروم*
غورة العلوم* الغمر المطرهف* الصميم* العارف الماهر الصهميم* القمة الصلهام*
المفضل المنعام* المعروف على الامة* الثابت في النكمة* نيم الغرباء* وو عل
العلماء* الحلم السميدع* المبلع السلفع* الهد السمنام القديم* صاحب
الفضل العميم* الغطوس الحمس* القسقاس الرجاس* الراد للطغمس

الغمالس

القمقام الحبر الجدير * الصنديد النطس الغطريف الثقف النحرير * المسود القمقام العميد * الشمشم النبيل الحميد * البين الامين * الامام الامين * الديان الضنين * الشفن الضنين * الملم في الخيرات * المصر على الحسنات * وصل بهمته الى الاقاصي والاداني ذاته الكريم وعلق الآمال والاماني * من ردنيه الناسل بلازمة * ومن شيمته الوفاء بلا عدة * الضارعون عنق الى جنابه الاقدس * سحبان الوائل عند فصاحته اخرس * العالم كل العالم * الحاكم كل الحاكم * تلألأ في العلجوم انوار لقائه * ولمع على ناصية الدهر آثار اعطائه * ذو الدين الثاقب * والرأي الصائب * ليس له الغطرسة * وماله العطرفة * عزرت محامده جمت عوائده * حلت مناقبه * علت مناصبه * نسف بنيان الغواية والضلالة نسفا * انس الكفر والبدعة قعقعا * اعطى السائلين فافضل * ومن على الناس فاجزل * نور حدقة الكرامة * نور حدقة الشهامة * المتشبث بفضل الله العلي اعني به عمي حشمت علي ابن منصب علي اسند علي * لازال مكرم عنايته ممطرا على وجوه العالمين * ومابرح بدر جوده مستنيرا على رؤس السائلين * قد استتب طبعها في تاريخ التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة سنة خمس وخمسين بعد الالف والمائتين من الهجرة النبوية على صاحبها الالف من السلام * ما صاح الحمام * وساح النعام *